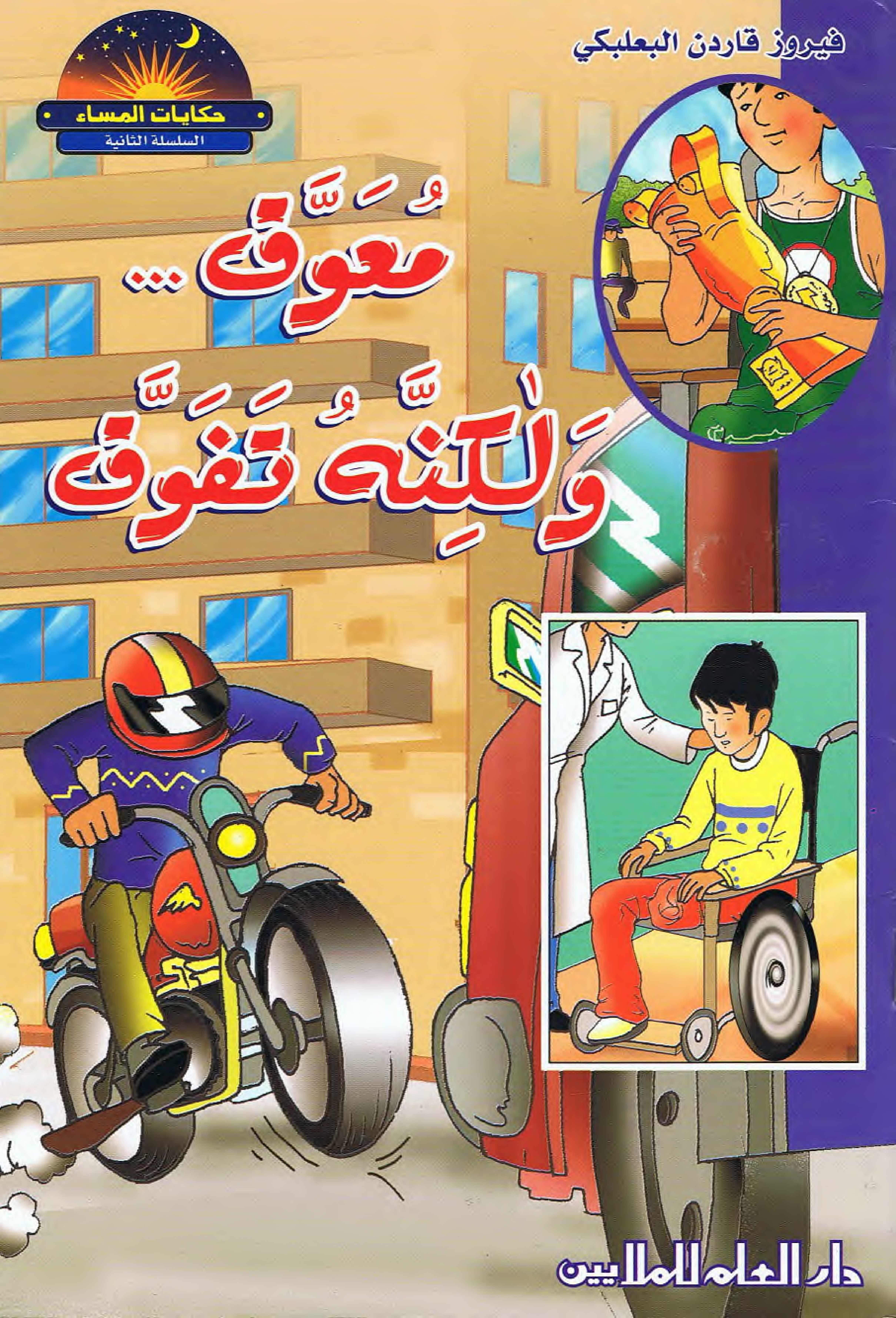
حكايات المساء

السلسلة الثانية

فيروز قاردن البعلبكي

مُعَوَّق... وَلٰكِنَّهُ تَفَوَّقَ



دار العلم للملايين

الإهداء

إلى ابني «منير» وابنتي «نور»

تحية إلى الأهل الكرام

شارِكوا أولادَكم القراءةَ بصوتٍ عالٍ

تُظْهِرُ الأبحاثُ أَنَّ قراءةَ الكُتُبِ بصوْتٍ عالٍ من أهمِّ المقوّماتِ في مساعدةِ الأولادِ على تعلُّم القراءة.

- شارِكُوا بحيويَّة، فكلّما أَظْهَرْتُمُ المزيدَ من الحَماس، ازدادَ استمتاعُ الأولادِ بقراءةِ الكتاب.
- أثناءَ القراءةِ، يُفَضَّلُ تمريرُ الإصْبَعِ تحت الكَلِمات وذلك للرَّبطِ بيْنَها وبينَ القِصّةِ والمعاني.
- اترُكُوا لأولادِكمُ الوقتَ الكافي لتفحُّصِ الرُّسومِ، وحفّزُوهم إلى التعليقِ على محتَوَيات الصور.
- شجّعوا أولادَكم الصِّغارَ على المشاركةِ في القراءة في حالِ وجودِ جملٍ متكرِّرةٍ في النَّص.
- اربُطوا أحداثَ القِصَّة بالأحداثِ المماثِلَة في حياةِ أولادِكم.
- توقَّفوا عن القراءةِ للردِّ على أسئلَةِ أولادِكم واستِفْساراتِهم، فهي فرصةٌ للتَّعرفِ على أفكارِهم.

استمِعُوا إلى أولادِكم وهم يقرأون بصوتٍ عالٍ

إنَّ العنايَةَ والإطراءَ والتشجيعَ ورفْعَ المعنويّاتِ ضرورةٌ هامّةٌ لاستِمرار جهودِ أولادِكم في تَعلُّم القراءة.

كما أنَّ مِنَ المستَحسَنِ تجنُّبَ انتقادِ أولادِكم أو توبيخِهم لعجْزهم عن القراءةِ أو الاستيعابِ، ومُحاذَرةَ الاستهزاءِ بهم أو السخريةِ من أَخْطائِهم.

- أثناءَ القراءةِ وفي حالِ سؤالِ أَوْلادِكُم عن مَعْنَى إحدى الكلماتِ، اشْرَحُوا المعنى فوْراً كي لا يَحدُثَ انقطاعٌ في تسلسلِ القِصَّةِ، ولا تطْلُبُوا إليهم تهجئَةَ هذه الكلمة.
- من ناحيةٍ أخرى، إذا بادَرَ ولَدُكُم إلى تهجِئَةِ الكلمَةِ لا تَعْتَرِضُوه.
- إذا ارتجل ولَدُكُم أثناءَ القراءةِ مستعمِلاً كلمةً مكان أخرى دون أن يُحْدِث ذلك تغييراً في المعنى، كاستعماله كلمة «شارع» مثلاً بدلاً من «طريق»، فلا تَقْطَعُوا عليه قراءته بداعي التَّصحيح.
- أما إذا تغيَّرَ المعنى، فاطْلُبُوا إليه معاودَةَ القراءةِ بسببِ عدم فَهْمِكُمْ للمقطعِ الّذي تَمَّتْ تِلاوَتُهُ.
- بعد استِمتَاعِ الولدِ بقراءَةِ القصةِ، ولدى معاوَدةِ قراءةِ الكتاب، يبدأُ الأهْل بالتَّركيزِ على تصحيحِ الأخطاءِ اللَّفظيَّةِ والمزيد من شرحِ المعاني وغيرِها من الأمور.

دار العلم للملايين
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هاتف : ٣٠٦٦٦٦ (١ ٩٦١ +)
فاكس : ٧٠١٦٥٧ (١ ٩٦١ +)
ص.ب. : ١٠٨٥ ـ ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ لبنان
internet site: **www.malayin.com**
e-mail: **info@malayin.com**

الطبعة الثانية
كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤

طبع في لبنان

First published 2003 Beirut

رسوم: **أنطوان غانم**
تصميم وتنفيذ: **سامو برس غروب**
طباعة: **مطبعة دار الكتب**

فيروز قاردن البعلبكي

مُعَوَّق، وَلٰكِنَّهُ تَفَوَّقَ



فيروز قاردن البعلبكي

دار العلم للملايين

ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ مِنَ العِلاجِ داخِلَ المُسْتَشْفى،
وَثَلاثَةٌ أُخْرى مِنَ العِلاجِ الطَّبيعِيِّ في البَيْتِ،
كانَتْ كَفيلَةً بِأَنْ يَخْسَرَ يونُسُ عامَهُ الدِّراسِيَّ.
هٰذِهِ الخَسارَةُ تَبْقى بَسيطَةً أَمامَ فُقْدانِ يونُسَ



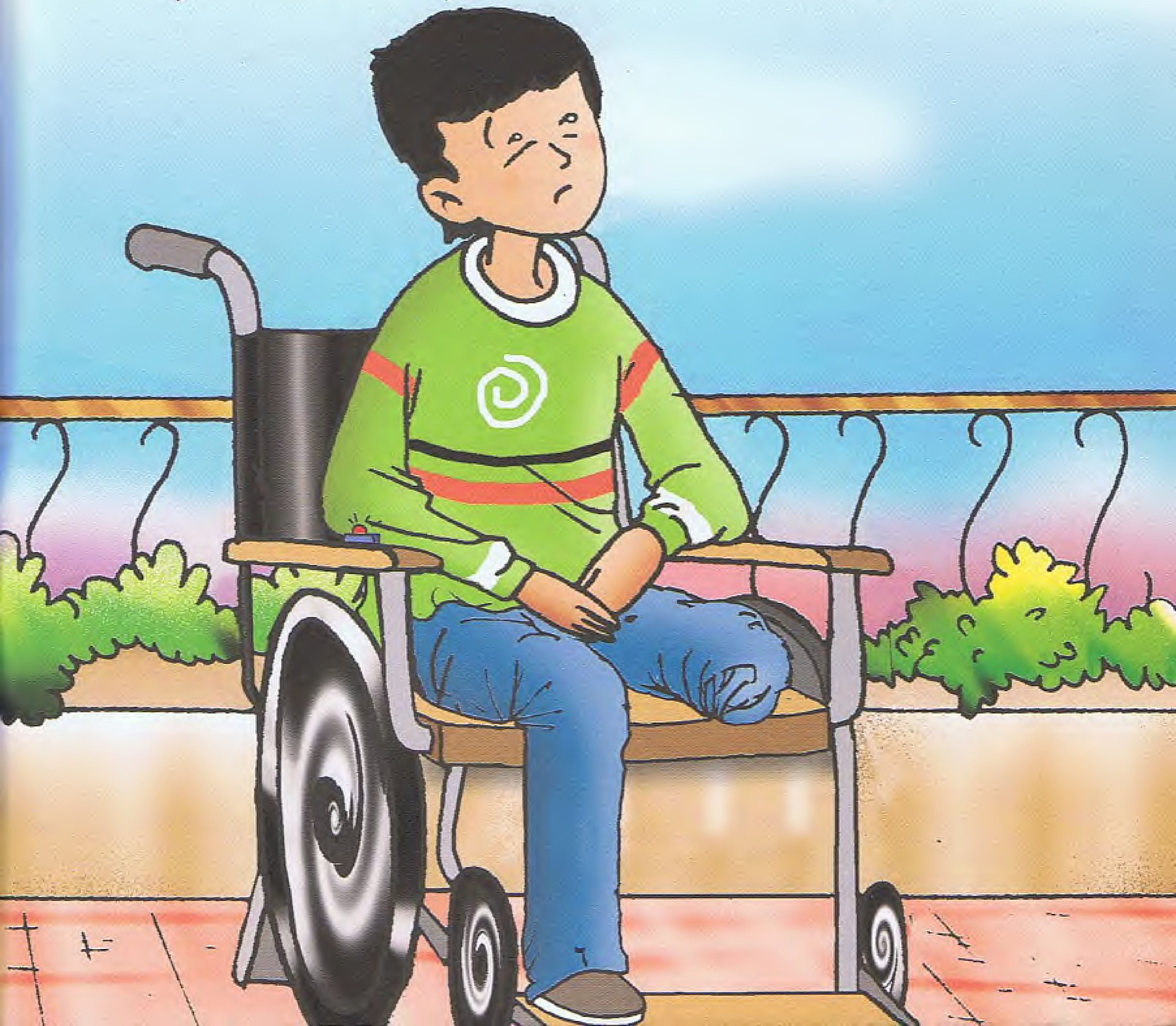
إِحْدى رِجْلَيْهِ في الحادِثِ الَّذي وَقَعَ وَهُوَ يَقودُ دَرّاجَتَهُ النّارِيَّةَ.

كانَ يونُسُ مولَعًا بِقِيادَةِ دَرّاجَتِهِ النّارِيَّةِ. يَقودُها بِمَهارَةٍ فائِقَةٍ، وَبِتَهَوُّرٍ بالِغٍ أَيْضًا. وَعِنْدَما صَدَمَتْهُ الشّاحِنَةُ في الحادِثِ المَشْؤومِ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهُ يَتَجاوَزُ السِّتَّةَ عَشَرَ عامًا.



أَصْبَحَ يونُسُ ـ الشّابُّ البَهِيُّ الطَّلْعَةِ القَوِيُّ البِنْيَةِ ـ بِلا ساق. يا لَها مِنْ مَأْساةٍ تُصيبُ شابًّا في مُقْتَبَلِ العُمْرِ.

فَكَّرَ يونُسُ وَقالَ: «يا لي مِنْ شَقِيٍّ! لَقَدْ كُنْتُ أُمارِسُ رِياضَةَ كُرَةِ السَّلَّةِ وَالتَّزَلُّجِ المائِيِّ وَالسِّباحَةِ وَالتَّزَلُّجِ على الثَّلْجِ.



وَأَصْبَحْتُ أُمارِسُ إدارَةَ الدَّواليبِ، دَواليبِ كُرْسِيّي المُتَحَرِّكِ. لَيْتَني مِتُّ مِنْ جَرّاءِ الحادِثِ»!

جَلَسَ الأَبُ وَالأُمُّ مَساءً عَلى كَنَبَةٍ كَبيرَةٍ في غُرْفَةِ الجُلوسِ. وَقالَ الأَبُ وَالأَسى يَعْتَصِرُ قَلْبَهُ: «ما كانَ يَنْبَغي لي أَنْ أَخْضَعَ لِرَغْبَةِ يونُسَ. كانَ عَلَيْكِ أَنْ تَتَشَبَّثي بِرَأْيِكِ، وَتَمْنَعيني مِنْ شِراءِ الدَّرّاجَةِ النّارِيَّةِ.



لَوْ لَمْ أَشْتَرِها لَهُ لَما حَصَلَ ما حَصَلَ»!

قالَتِ الأُمُّ: «لا تَلُمْ نَفْسَكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالإمْكانِ رَدْعُ يونُسَ؛ فَقَدْ قالَ إنَّهُ سَيَسْتَأْجِرُ دَرّاجَةً إذا لَمْ تَشْتَرِ لَهُ واحِدَةً، وَوَعَدَنا أَنَّهُ سَيَقودُها بِحِكْمَةٍ وَمِنْ دونِ تَهَوُّرٍ». وَنَظَرَتِ الأُمُّ إلى زَوْجِها وَبَدَأَتْ تَبْكي.



دَخَلَ يونُسُ الغُرْفَةَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلامَ والِدَيْهِ وعانَقَ أُمَّهُ وَقالَ: «لا تَلوما نَفْسَيْكُما، لِأَنَّ الذَّنْبَ ذَنْبي، فَأَنا مَنْ كانَ مُتَهَوِّرًا مُسْرِعًا في قِيادَةِ دَرّاجَتِهِ، وَكَمْ مِنْ حادِثٍ رَأَيْتُ وَلَمْ أَرْتَدِعْ. كُنْتُ أَظُنُّ خوذَةَ الرَّأْسِ كَفيلَةً بِحِمايَتي، غَيْرَ أَنَّها حَمَتْ رَأْسي وَحْدَهُ، أَمّا رِجْلايَ فَلَمْ يَحْمِهِما شَيْءٌ».



وَأَخَذَ يونُسُ يَتَحَسَّسُ يَدَيْهِ ويحمَدُ اللهَ على سَلامَتِهِما، وَيَضَعُ يَدَهُ على عَيْنَيْهِ وَيَحْمَدُ اللهَ على سَلامَتِهِما أَيْضًا. ثُمَّ أَضافَ قائِلًا: «لَقَدْ ضاعَتْ سَنَتي الدِّراسِيَّةُ سُدًى! وَرُبَّما يَذْهَبُ عُمْري كُلُّهُ وَشَبابي وَطُموحاتي سُدًى. كَيْفَ سَتَكونُ نَظْرَةُ رُفَقائي إِلَيَّ؟ وَكَيْفَ سَتَكونُ نَظْرَةُ صَديقَتي رُبى إِلَيَّ؟ أَنا لا أُريدُ شَفَقَةً مِنْ أَحَدٍ».



وَراحَ يَتَذَكَّرُ مُبارَياتِ كُرَةِ القَدَمِ الَّتي كانَ يَقودُ فيها فَريقَ مَدْرَسَتِهِ، وَتَذَكَّرَ هُتافاتِ رُبى وَصَديقاتِها لَهُ عِنْدَما كانَ يُصيبُ الهَدَفَ، وَقالَ مُتَحَسِّرًا: «لا كُرَةَ قَدَمٍ بَعْدَ اليَوْمِ»!

دَخَلَ يونُسُ بَوّابَةَ المَدْرَسَةِ عَلى كُرْسِيٍّ اشْتَراهُ

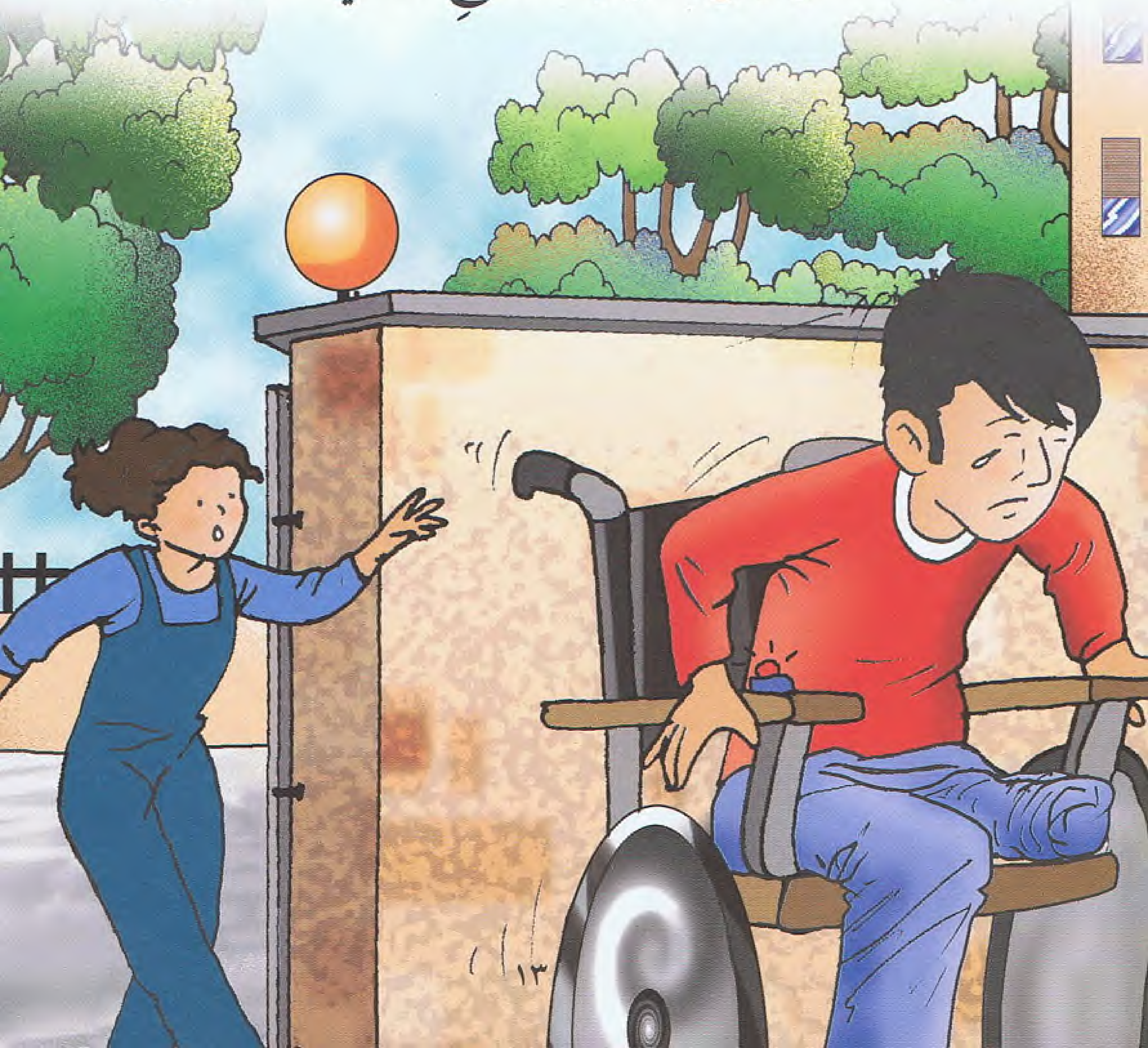


لَـهُ والِـدُهُ، وَهُـوَ أَكْـثَـرُ تَـطَـوُّرًا مِـنْ كَـراسـي المُسْتَشْفى، فَهُوَ يَتَحَرَّكُ آلِيًّا، وَيُمْكِنُ التَّحَكُّمُ بِسُرْعَتِهِ وَاتِّجاهِهِ بِواسِطَةِ أَزْرارِ التَّحَكُّمِ. أَخَذَ يونُسُ يَتَقَدَّمُ نَحْوَ رُفَقائِهِ وَهُمْ يَلْعَبونَ كُرَةَ القَدَمِ.

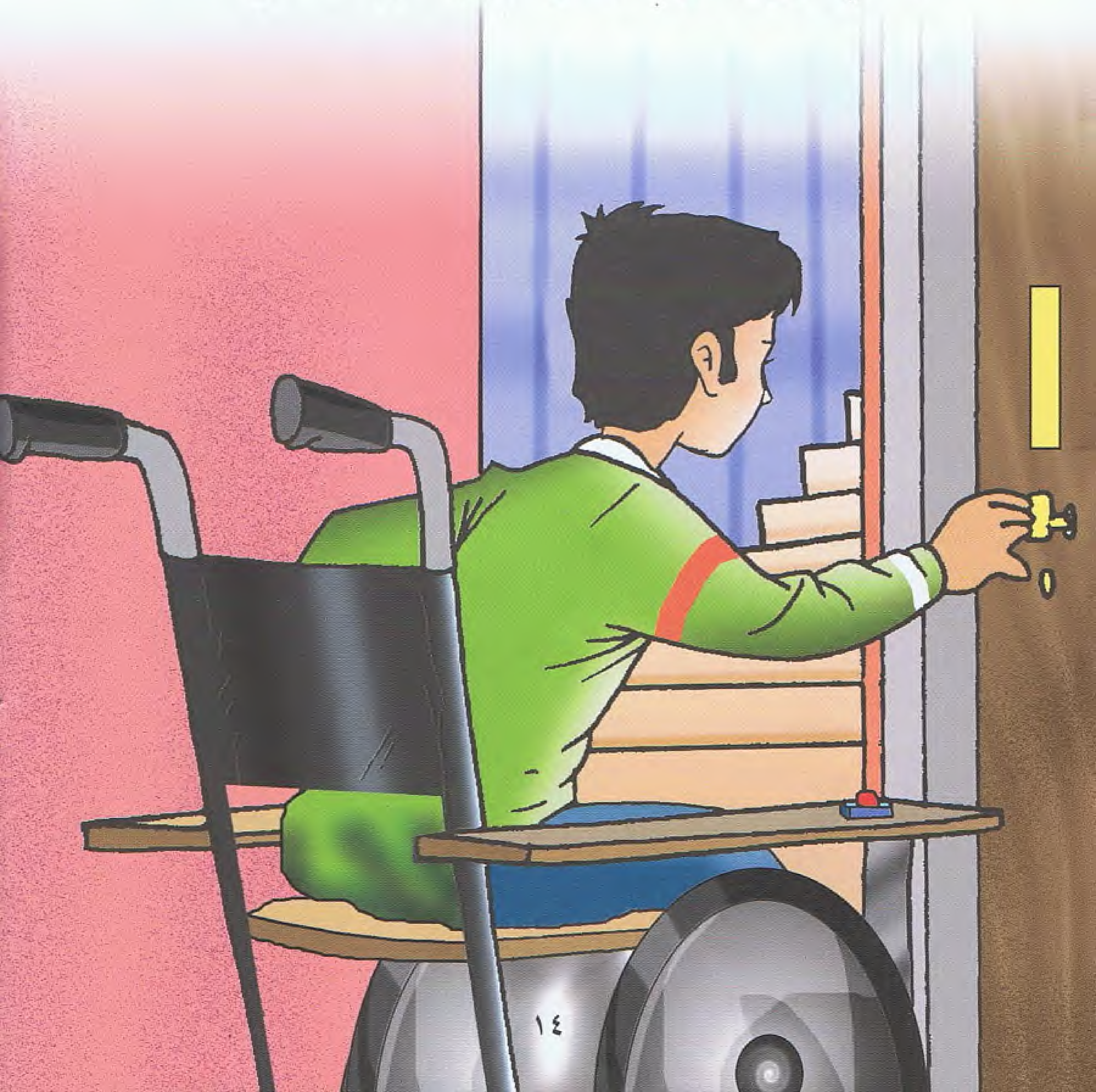


أَحَسَّ بِالوَهَنِ ، وَاسْوَدَّ كُلُّ شَيْءٍ في عَيْنَيْهِ، فَأَدارَ كُرْسِيَّهُ المُتَحَرِّكَ بِاتِّجاهِ البَوّابَةِ لِيَخْرُجَ. وَعِنْدَما لَمَحَ رُبى تَرْكُضُ نَحوَهُ أَشاحَ نَظَرَهُ عَنْها، وَأَسْرَعَ خارِجًا وَتَوَجَّهَ إلى بَيْتِهِ.

وَصَلَ يونُسُ إلى عَتَبَةِ البِنايَةِ الَّتي كانَ يَسْكُنُ فيها. نَظَرَ إلى طَرَفِ الدَّرَجِ الَّذي كانَ أَبوهُ



قَدِ اسْتَقْدَمَ عُمّالًا وَمُعَدّاتٍ لِيُسَهِّلَ على ابْنِهِ طُلوعَهُ ونُزولَهُ. وَضَعَ يونُسُ المِفْتاحَ في البابِ وَكانَ يُمَنّي نَفْسَهُ بِعَدَمِ وُجودِ أَحَدٍ في المَنْزِلِ، فَلَمْ يَكُنْ يُريدُ أَنْ تَراهُ أُمُّهُ أَوْ أَبوهُ أَوْ أَيٌّ مِنْ إِخْوَتِهِ وَهُوَ على هٰذِهِ الحالِ.

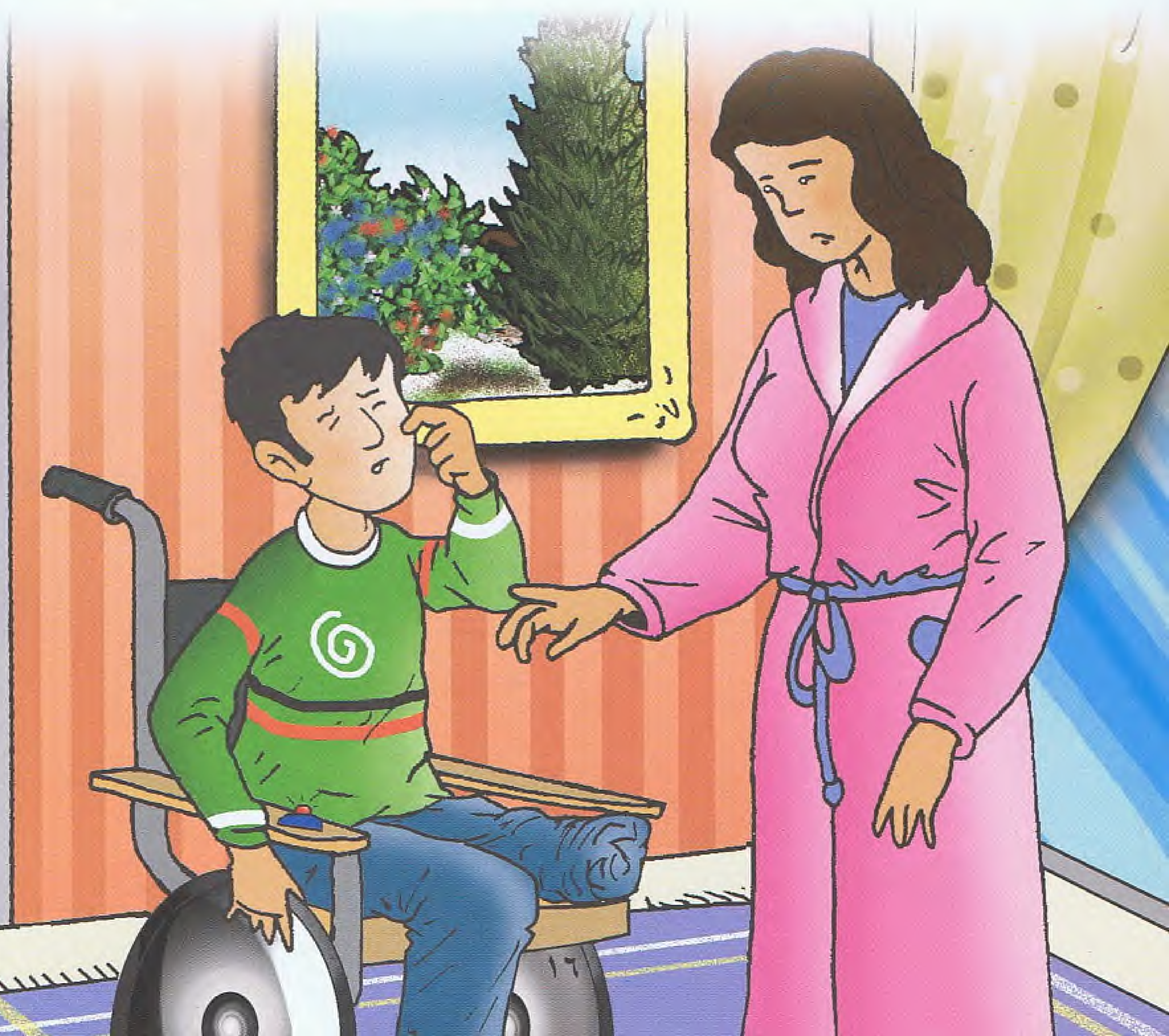


سَمِعَتْ أُمُّ يونُسَ حَرَكَةَ المِفْتاحِ وَهُوَ يَدورُ في البابِ. وَعِنْدَما دَخَلَ يونُسُ وَجَدَ والِدَتَهُ أَمامَهُ وَفي نَظَراتِها أَلْفُ سُؤالٍ وَسُؤالٍ. هَلْ أَزْعَجَهُ أَحَدٌ؟ هَلْ سَخِرَ مِنْهُ رُفَقاؤُهُ؟ هَلْ لاحَظَ نَظْرَةَ شَفَقَةٍ في عَيْنِ رَفيقَتِهِ؟ كانَ يونُسُ يَقْرَأُ هٰذِهِ الأَسْئِلَةَ في عَيْنَيْ أُمِّهِ فَصَرَخَ قائِلًا:

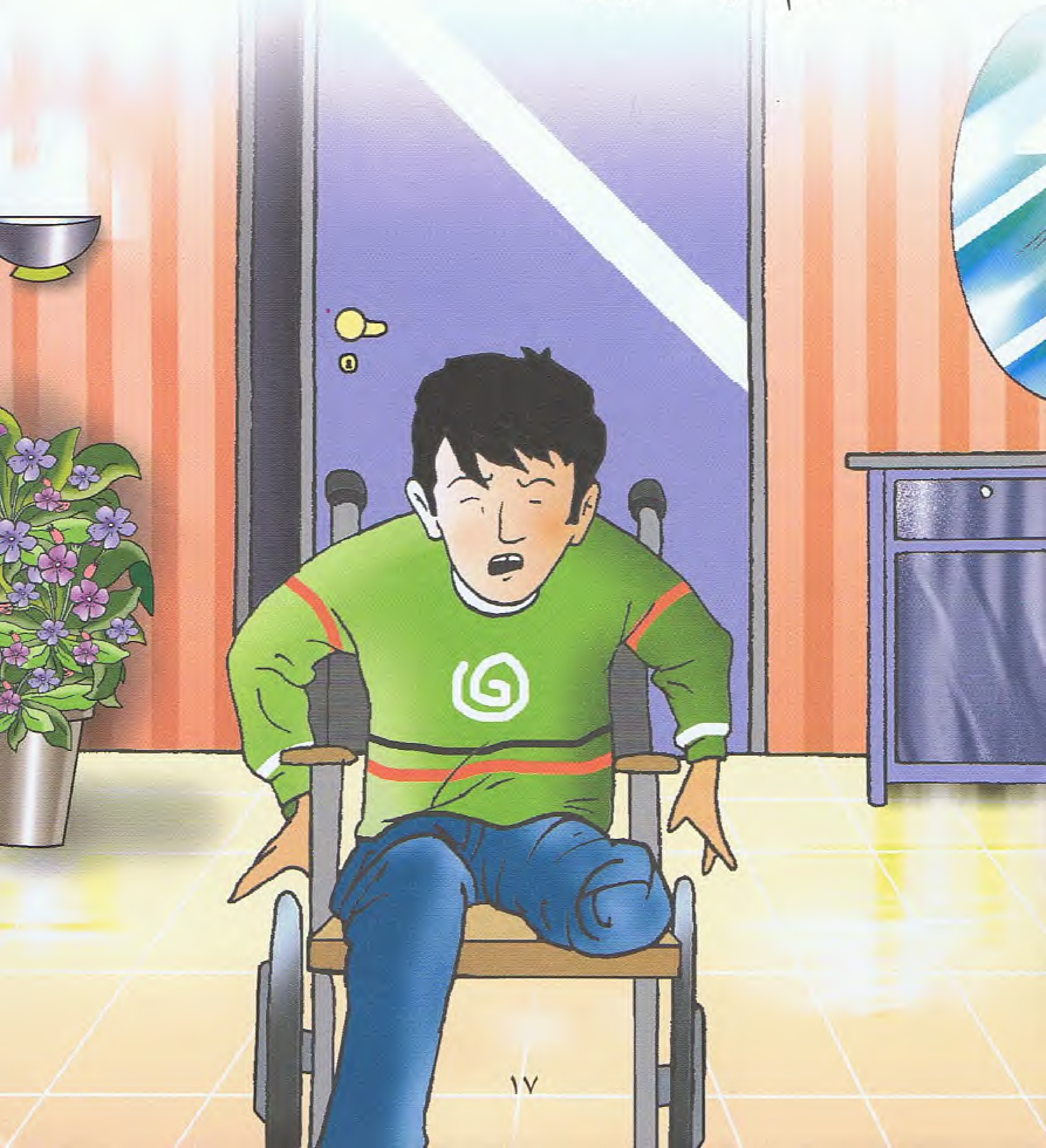


«أَلا تُغادِرينَ المَنْزِلَ أَبَدًا يا أُمّي؟! لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَنفَرِدَ بِنَفْسي وَأَبْكِيَ وَأَحْزَنَ. حتّى هٰذا أَصْبَحْتُ مَحرومًا إيّاهُ»!

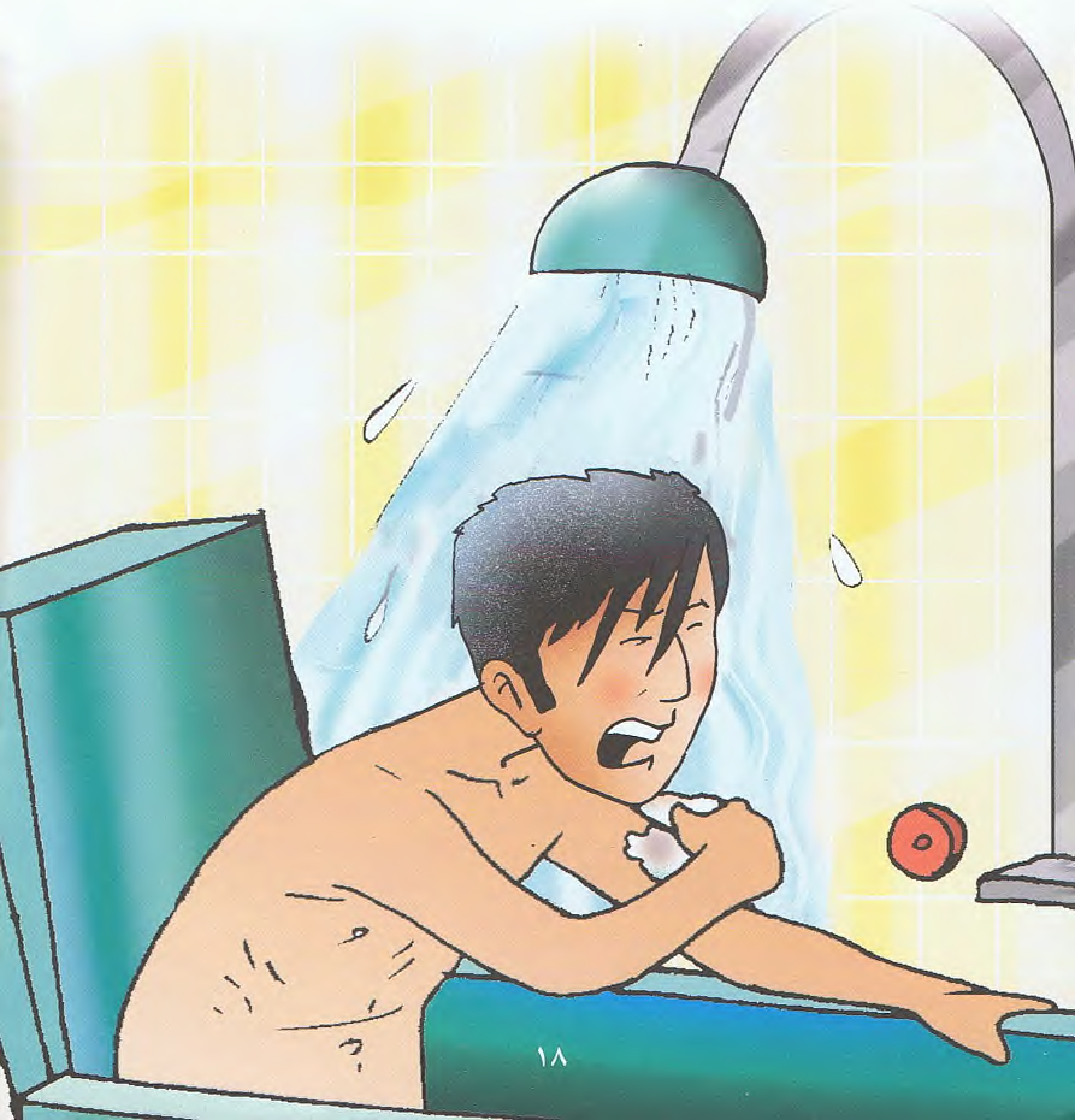
دَخَلَ يونُسُ غُرْفَتَهُ بَعْدَما صَفَقَ البابَ وَراءَهُ بِعُنْفٍ! ثُمَّ خَلَعَ ثِيابَهُ بِعَصَبِيَّةٍ وَنَظَرَ إلى رِجْلِهِ المَقْطوعَةِ بَعْدَما فَكَّ الرِّجْلَ الاِصْطِناعِيَّةَ الَّتي



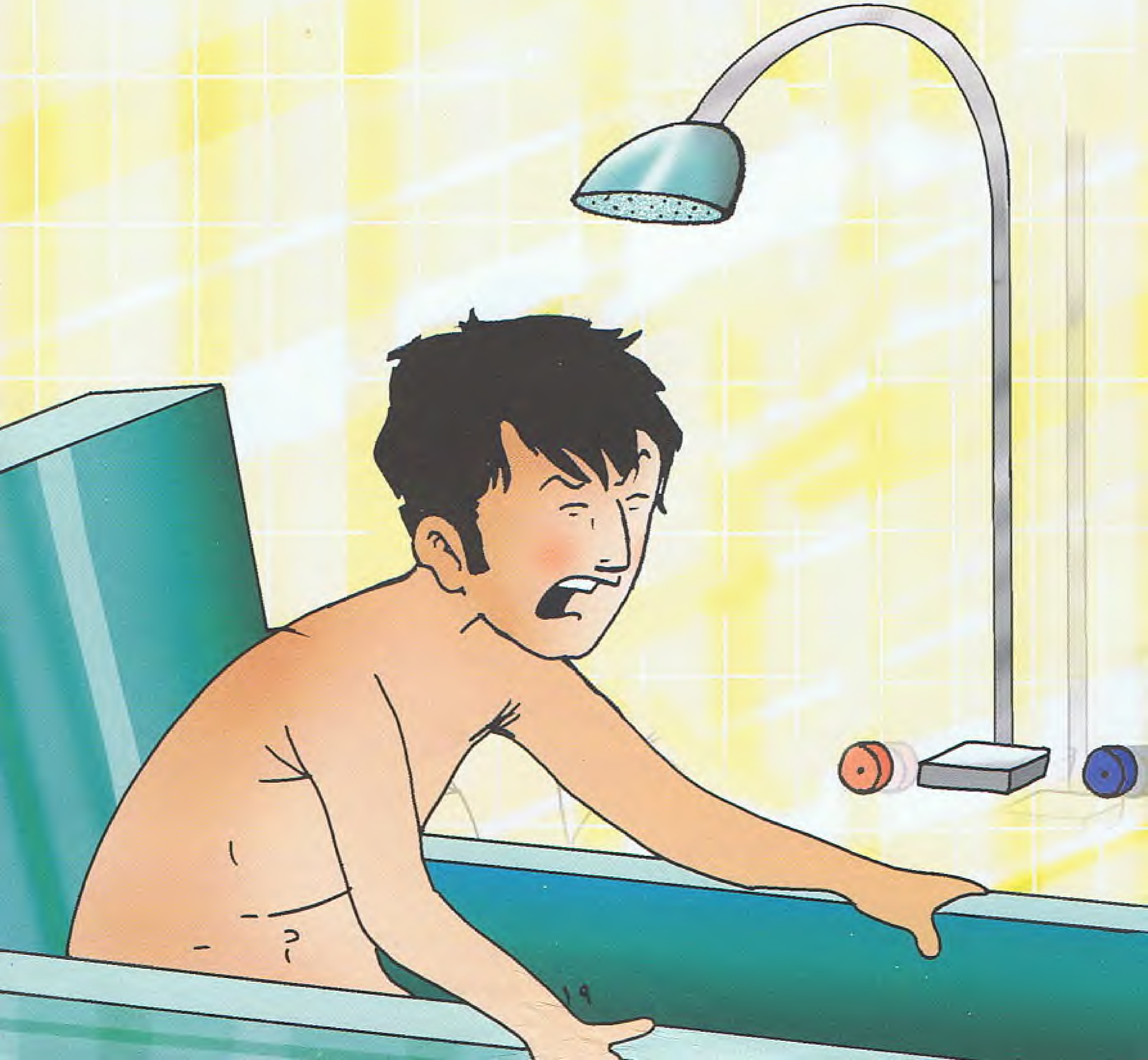
كانَ يَتَدَرَّبُ عَلى المَشْيِ بِها في البَيْتِ.
كانَتْ تِلْكَ أَسْرَعَ مَرَّةٍ يَخْلَعُ فيها يونُسُ ثِيابَهُ.
جَلَسَ عَلى كُرْسِيِّهِ وَتَوَجَّهَ إلى الحَمّامِ
لِيَسْتَحِمَّ مَرَّةً أُخْرى.



وَنَقَلَ نَفْسَهُ إلى كُرْسِيٍّ رُخامِيٍّ كانَ والِدُهُ قَدْ جَعَلَ السَّمْكَرِيَّ يُصَمِّمُهُ لَهُ حَتّى يَسْتَطيعَ الاِسْتِحْمامَ وَحْدَهُ دونَ مُساعَدَةِ أَحَدٍ. جَلَسَ يونُسُ وَالماءُ الدّافِئُ يَتَساقَطُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ

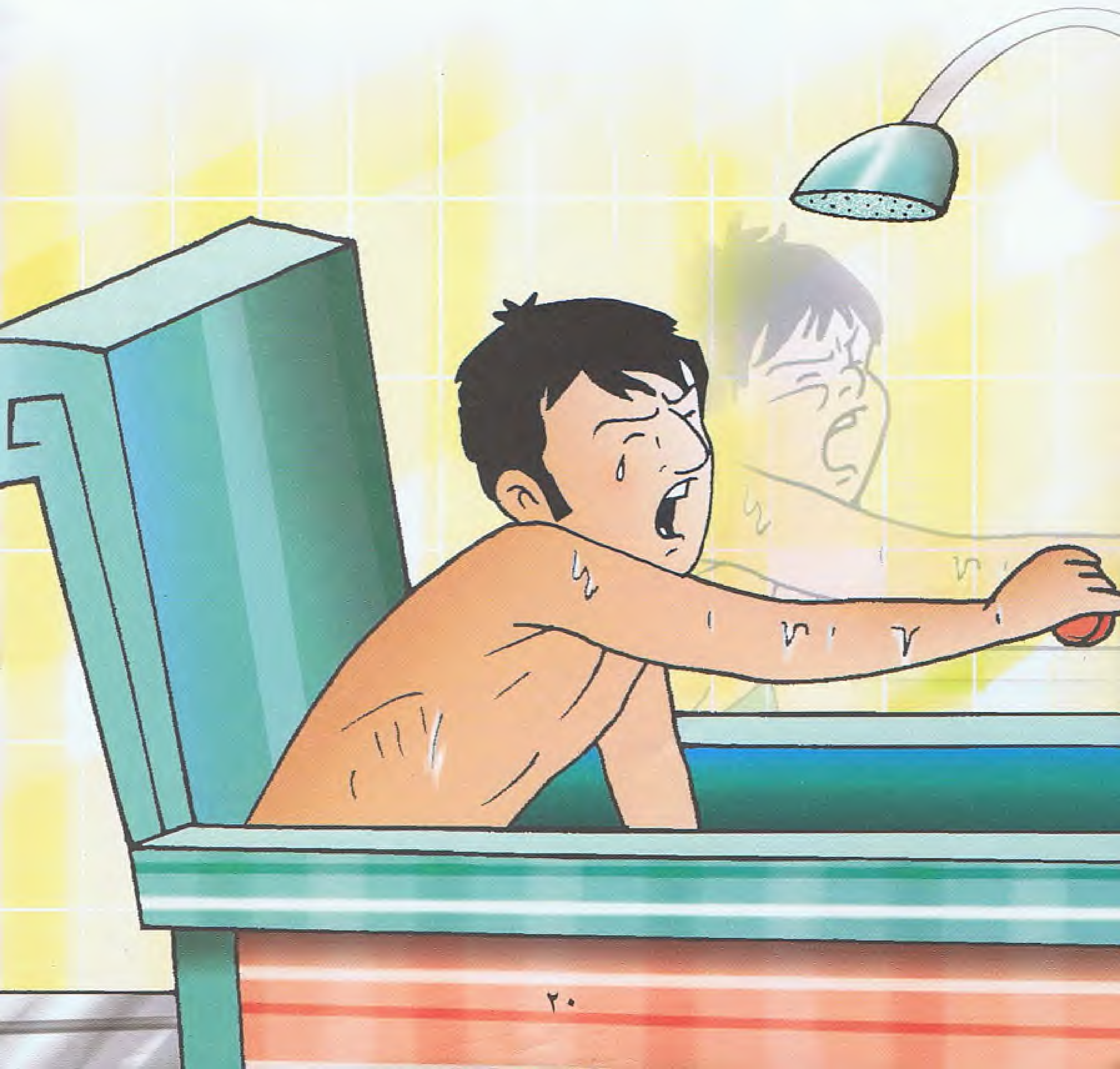


يَلْعَنُ السّاعَةَ الَّتي اشْتَرى فيها الدَّرّاجَةَ، وَيَلْعَنُ السُّرْعَةَ وَالشّاحِناتِ وَالسَّيّاراتِ، وَقالَ لِنَفْسِهِ: «أَنا ما زِلْتُ في رَيْعانِ شَبابي!! كَيْفَ سَأَعيشُ في مُجْتَمَعٍ يَشْعُرُ بِالشَّفَقَةِ على المُعَوَّقِ؟ أَجَلْ، أَنا مُعَوَّقٌ»!



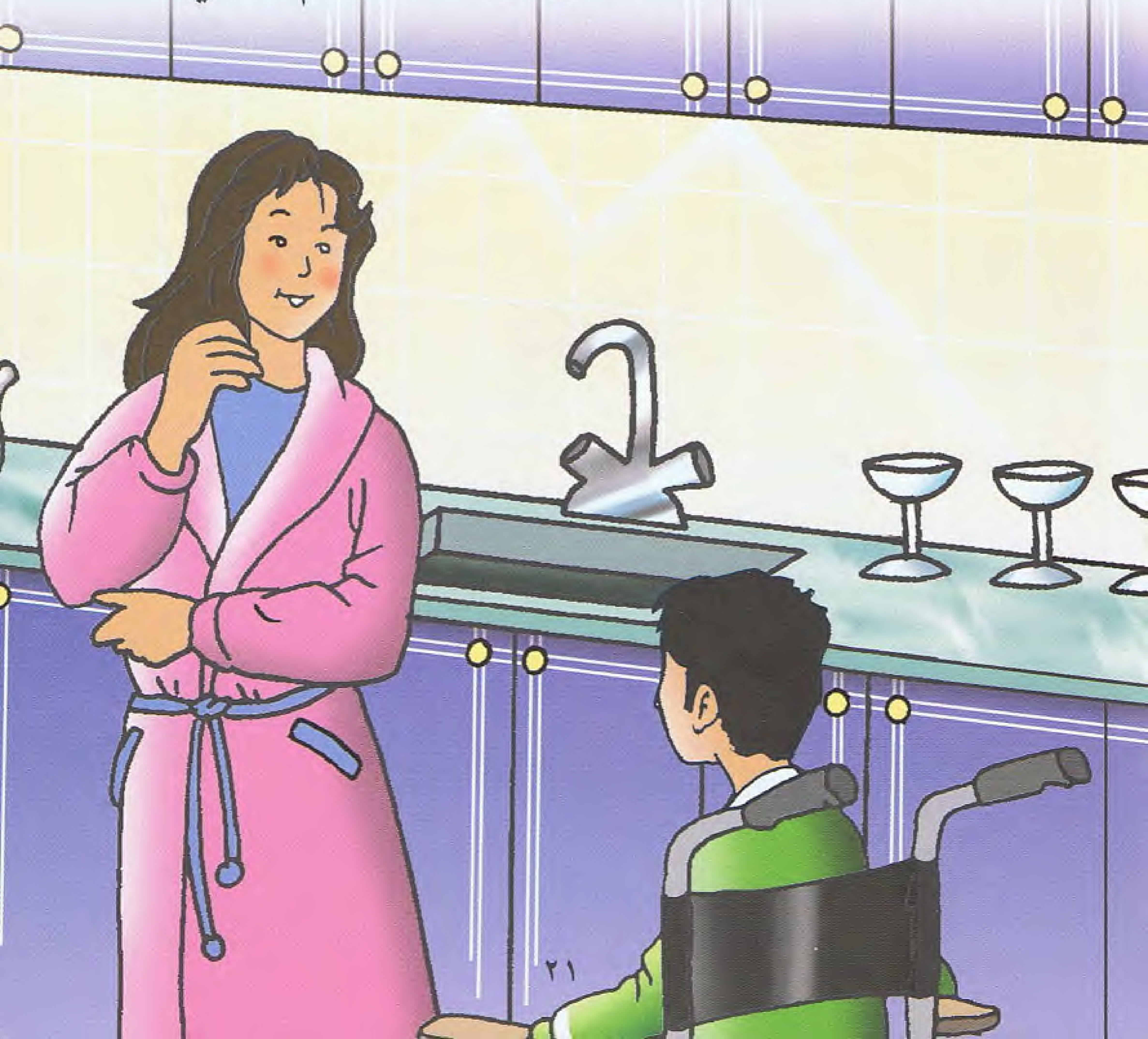
أَغْلَقَ يونُسُ صُنْبورَ الماءِ وَصَرَخَ بِأَعْلى صَوْتِهِ: «أَنا مُعَوَّقٌ! أَنا مُعَوَّقٌ»!!

كانَتْ أُمُّ يونُسَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُجْهِشُ بِالبُكاءِ وَيَقولُ: «أَنا مُعَوَّقٌ»، وَكانَتْ تَبْكي بِأَسًى. وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ كَيْفَ انْقَلَبَتْ حياةُ

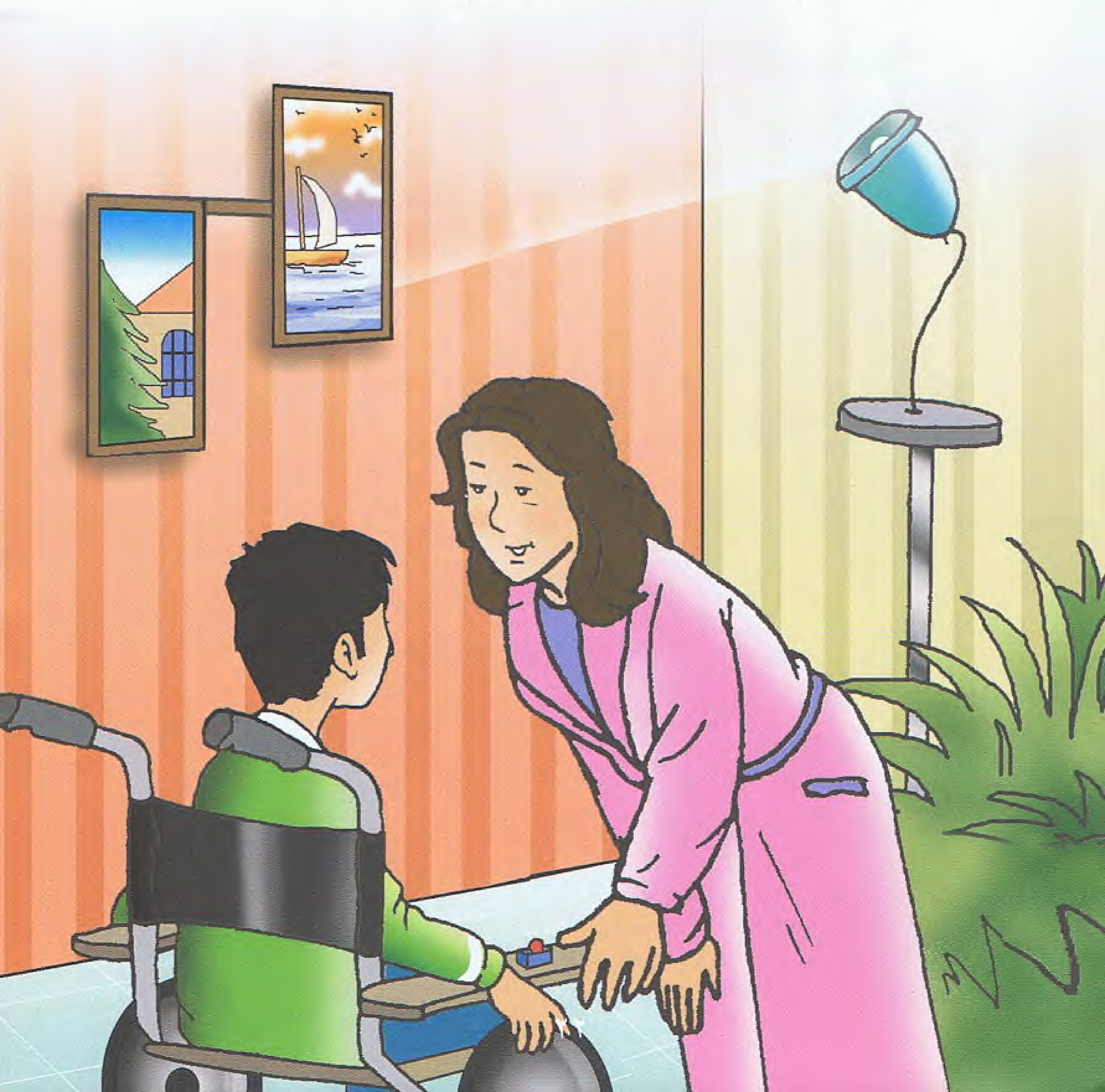


العائِلَةِ السَّعيدَةِ إلى حَياةٍ يَسودُها الحُزْنُ، وَكَيْفَ غادَرَتِ الفَرْحَةُ مَنْزِلَهُمْ إلى غَيْرِ رَجْعَةٍ.

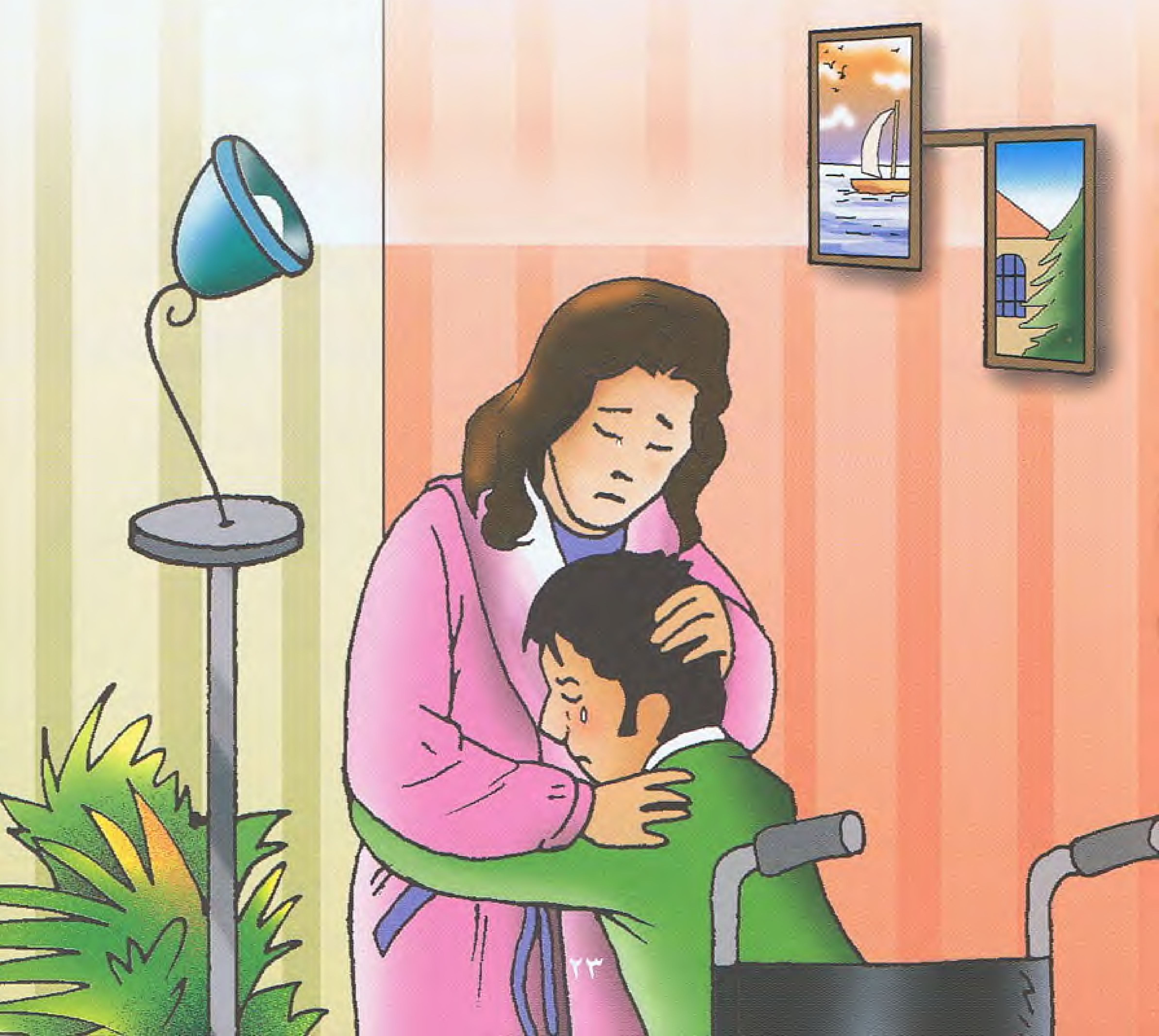
وَلَحْظَةَ دُخولِ يونُسَ المَطْبَخَ مَسَحَتِ الأُمُّ دُموعَها وَأَخْفَتْ حُزْنَها وَعَلَتْ وَجْهَها ابْتِسامَةٌ رَقيقَةٌ وَعانَقَتْهُ قائِلَةً: «هَلْ تُريدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ يا بُنَيَّ»؟



فَأَجابَ يونُسُ: «نَعَمْ، أُريدُ أَنْ تَصْبِروا مَعي إِلى أَنْ أَتَقَبَّلَ ما حَلَّ بي. فَهٰذا أَمْرٌ رَهيبٌ يَجِبُ أَنْ أَعْتادَ عَيْشَهُ. أَنا أَشْكُرُكُمْ وَأُقَدِّرُ ما فَعَلْتُموهُ جَميعًا مِنْ أَجْلي، وَآسَفُ لِأَنَّني جَعَلْتُ جَميعَ أَهْلِ الدّارِ يُعانونَ بِسَبَبِ حادِثَتي».



عـانَقَـتِ الأُمُّ يـونُـسَ وَقـالَـتْ لَـهُ: «اصْـبِـرْ يـا بُـنَـيَّ. . . أَنـا أَعْـلَـمُ أَنَّـكَ شـابٌّ قَـوِيُّ العَـزيـمَـةِ وَسَيَكونُ بِإِمْكانِكَ التَّعايُشُ مَعَ حادِثَتِكَ بِسُرْعَةٍ. لَـنْ أَدَّعِـيَ أَنَّـنـي أَعْـرِفُ بِـمـا تَـشْـعُـرُ، وَلٰـكِـنَّـنـي أُشـاطِـرُكَ شُـعـورَكَ وَيُـؤْلِـمُـني مـا حَـصَـلَ لَـكَ، وَأَشْعُرُ بِالأَسى لِأَنَّ اللهَ اخْتارَكَ وَلَمْ يَخْتَرْني.



وَلٰكِنّي أَعْرِفُ أَنَّكَ شابٌّ قَوِيُّ الإرادَةِ وَتَسْتَطيعُ أَنْ تَتَفَهَّمَ ما أَنْتَ عَلَيْهِ وَتَتَقَبَّلَهُ. فَالحَياةُ يا بُنَيَّ جَميلَةٌ وَتَسْتَحِقُّ العَيْشَ مِنْ أَجْلِها».

حاوَلَ يونُسُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ. حاوَلَ أَنْ يَحْضُنَ والِدَتَهُ فَلَمْ يَجِدِ القُوَّةَ لِيُحَرِّكَ ساعِدَيْهِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ راحَتَيْهِ وَصَمَتَ.



وَبَعْدَ قَليلٍ قالَ لِوالِدَتِهِ: «هَلْ مِنَ العَدْلِ أَنْ أُصْبِحَ مُقْعَدًا، عَديمَ النَّفْعِ، عالَةً على غَيْري؟ أَنا مُعَوَّقٌ. أَجَلْ، أَنا مُعَوَّقٌ»! فَقالَتْ لَهُ والِدَتُهُ وَهِيَ تُعانِقُهُ: «أَصْغِ إِلَيَّ يا وَلَدي. أَنْتَ لَسْتَ عَديمَ النَّفْعِ وَلَسْتَ عالَةً على غَيْرِكَ، وبِمَقْدورِكَ أَنْ تُفيدَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوَطَنَكَ عِنْدَما تُكْمِلُ تَحْصيلَكَ العِلْمِيَّ.



أَمّا كَوْنُكَ مُعَوَّقًا فَهٰذا لا يَعْني أنَّ عَقْلَكَ مُعَوَّقٌ أَيْضًا. أَرى أَنَّ مُسْتَقْبَلَكَ سَيَكونُ باهِرًا وَمُشْرِقًا، لِأَنَّني واثِقَةٌ كُلَّ الثِّقَةِ بِأَنَّكَ سَتَتَغَلَّبُ عَلى ما تَشْعُرُ بِهِ وسَتَكونُ مِنَ المُتَفَوِّقينَ، وسَتُحَقِّقُ نَجاحًا كَبيرًا في أَيِّ مَجالٍ تَخْتارُهُ إذا ما صَمَّمْتَ أَنْتَ عَلى ذٰلِكَ».



وَفي المَساءِ وَصَلَ الوالِدُ إلى المَنْزِلِ فَوَجَدَهُ هادِئًا لٰكِنَّ جَوَّ الحُزْنِ يَسودُهُ، فَاتَّجَهَ صَوْبَ ابْنِهِ يونُسَ مادًّا يَدَهُ لِيُصافِحَهُ، ثُمَّ عانَقَهُ وَقالَ: «أُريدُ مِنْكَ أَنْ تَكونَ صَلْبًا قَوِيًّا.

واجِهْ هٰذِهِ الحادِثَةَ بِصَلابَةٍ. كُنْ قَوِيَّ الإيمانِ يا بُنَيَّ وَتَقَبَّلْ قَضاءَ اللهِ، وَأَنا واثِقٌ أَنَّكَ سَتَعيشُ حَياةً طَبيعِيَّةً جَميلَةً».



سَكَنَ يونُسُ وَنَظَرَ إلى رِجْلِهِ المَقْطوعَةِ وَأَشارَ بِأَصابِعِهِ وَقالَ: «هَلْ تَظُنُّ هٰذا طَبيعِيًّا يا والِدي؟! كَيْفَ سَأَتَمَكَّنُ مِنْ لَعِبِ كُرَةِ القَدَمِ؟ قُلْ لي بِرَبِّكَ».

قالَ الوالِدُ بِهُدوءٍ: «تَسْتَطيعُ أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِهٰذِهِ اللُّعْبَةِ لُعْبَةً أُخْرى. يُمْكِنُكَ أَنْ تَلْعَبَ كُرَةَ السَّلَّةِ مَثَلًا إذا شِئْتَ.



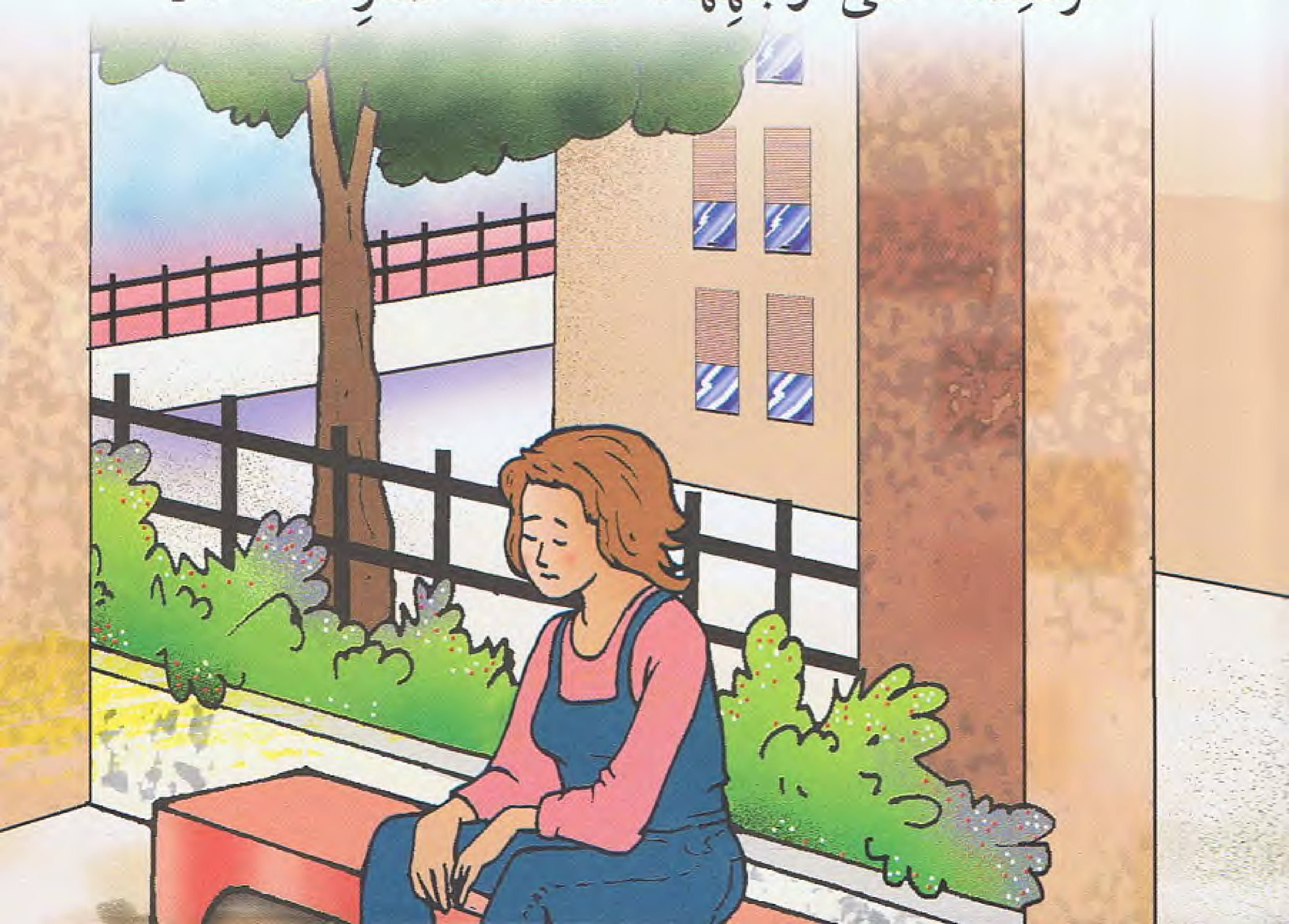
لَقَدْ رَأَيْتُ الكَثيرَ مِنَ الشُّبانِ الَّذينَ أَصابَتْهُمْ حَوادِثُ مُماثِلَةٌ يُمارِسونَ هٰذِهِ الرِّياضَةَ بِبَراعَةٍ، وَكانوا يُمارِسونَها وَهُمْ عَلى مَقاعِدِهِمُ المُتَحَرِّكَةِ. فَلا تَيْأَسْ، وَلِكُلِّ لُعْبَةٍ هُواتُها وَمُحْتَرِفوها. تَسْتَطيعُ أَنْ تكونَ مُتَمَيِّزًا يا بُنَيَّ في هٰذا المَجالِ. تَمَرَّنْ وَاجْتَهِدْ وَاتَّكِلْ عَلى اللهِ وَسَتَكونُ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ المُتَفَوِّقينَ».



اجْتَمَعَ أَفْرادُ العائِلَةِ إلى مائِدَةِ الطَّعامِ لِلْمَرَّةِ الأُولى بَعْدَ الحادِثِ، وَكانَ كُلٌّ مِنْهُمْ مُتَفَهِّمًا مُعاناةَ يونُسَ، وَقَدْ أَيَّدَ الجَميعُ ما قالَ الوالِدُ. وَأَخَذَ يونُسُ يَنْظُرُ إلى الحَياةِ بِمِنْظارٍ أَجْمَلَ، بَعْدَ أَنْ أَيْقَنَ أَنَّ والِدَيْهِ يُشَجِّعانِهِ وَيَنْتَظِرانِ مِنْهُ الكَثيرَ.



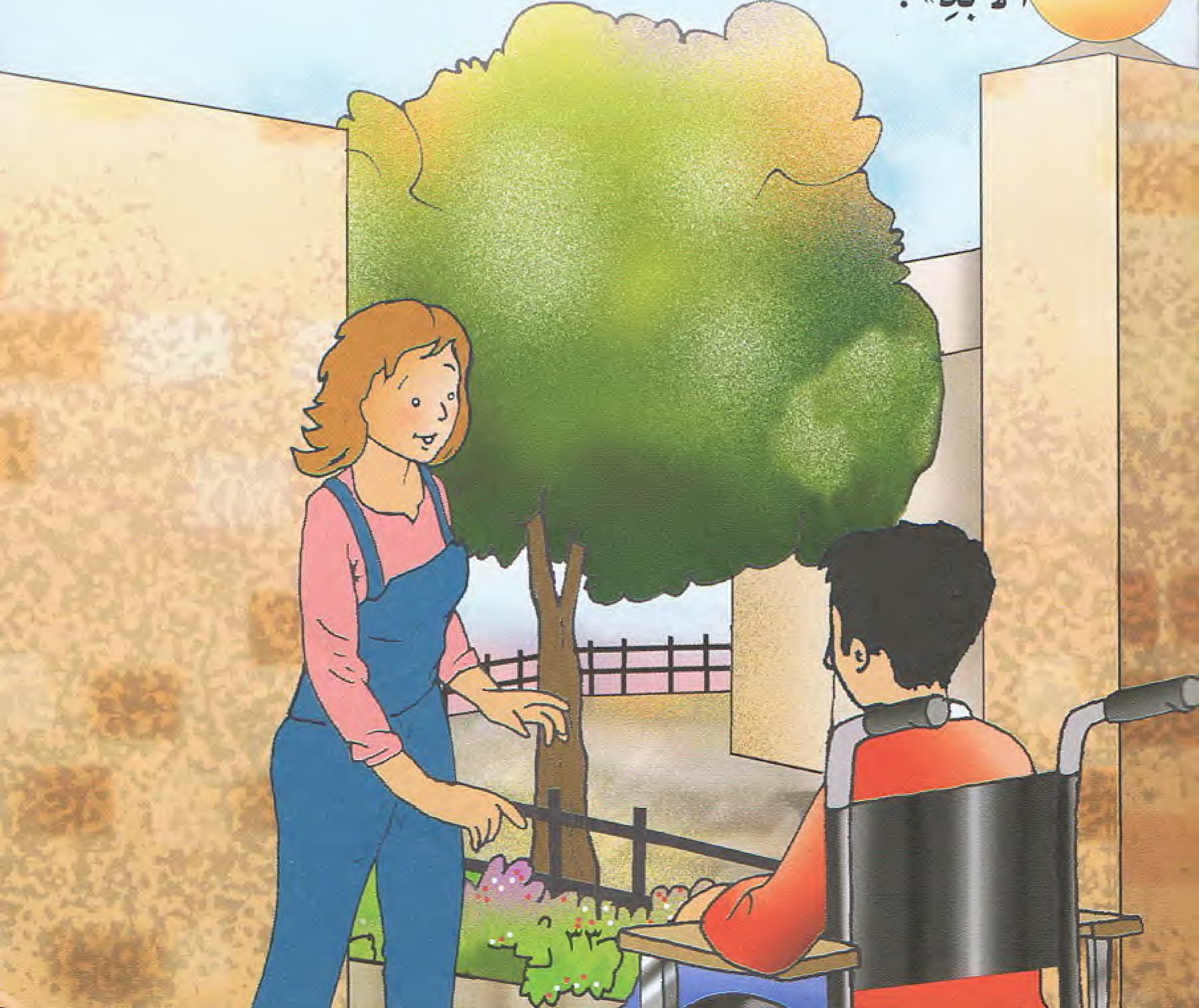
صَباحَ اليَوْمِ التّالي دَخَلَ يونُسُ المَدْرَسَةَ مُبْتَسِمًا عاقِدًا العَزْمَ على أَنْ يُثْبِتَ لِنَفْسِهِ أَوَّلًا وَلِلْجَميعِ ثانِيًا أَنَّهُ سَيَكونُ مُمَيَّزًا وَمُتَفَوِّقًا. وَفيما هُوَ يَجولُ بِبَصَرِهِ فيما حَوْلَهُ رَأى رُبى جالِسَةً جانِبًا وَحيدَةً وعَلاماتُ القَلَقِ وَالحُزْنِ مُرْتَسِمَةٌ على وَجْهِها، فَناداها مُمازِحًا: «أَلا



تُريدينَ رُؤْيَةَ رِجْلي الجَديدَةَ». بَلَعَتْ رُبى ريقَها وَاحْمَرَّ وَجْهُها وَلَمْ تَدْرِ ما تَقولُ وَما تَفْعَلُ. تَسَمَّرَتْ قَدَماها وَلٰكِنَّها بَعْدَ لَحَظاتٍ وَقَفَتْ وَاتَّجَهَتْ نَحْوَهُ وَالاِبْتِسامَةُ تَعْلو وَجْهَها الجَميلَ، وَأَخَذَتْ تَقولُ: «أَجَلْ، أَجَلْ، أَرِني إِيّاها يا يونُسُ». ثُمَّ نَظَرَتْ إِلى رِجْلِهِ



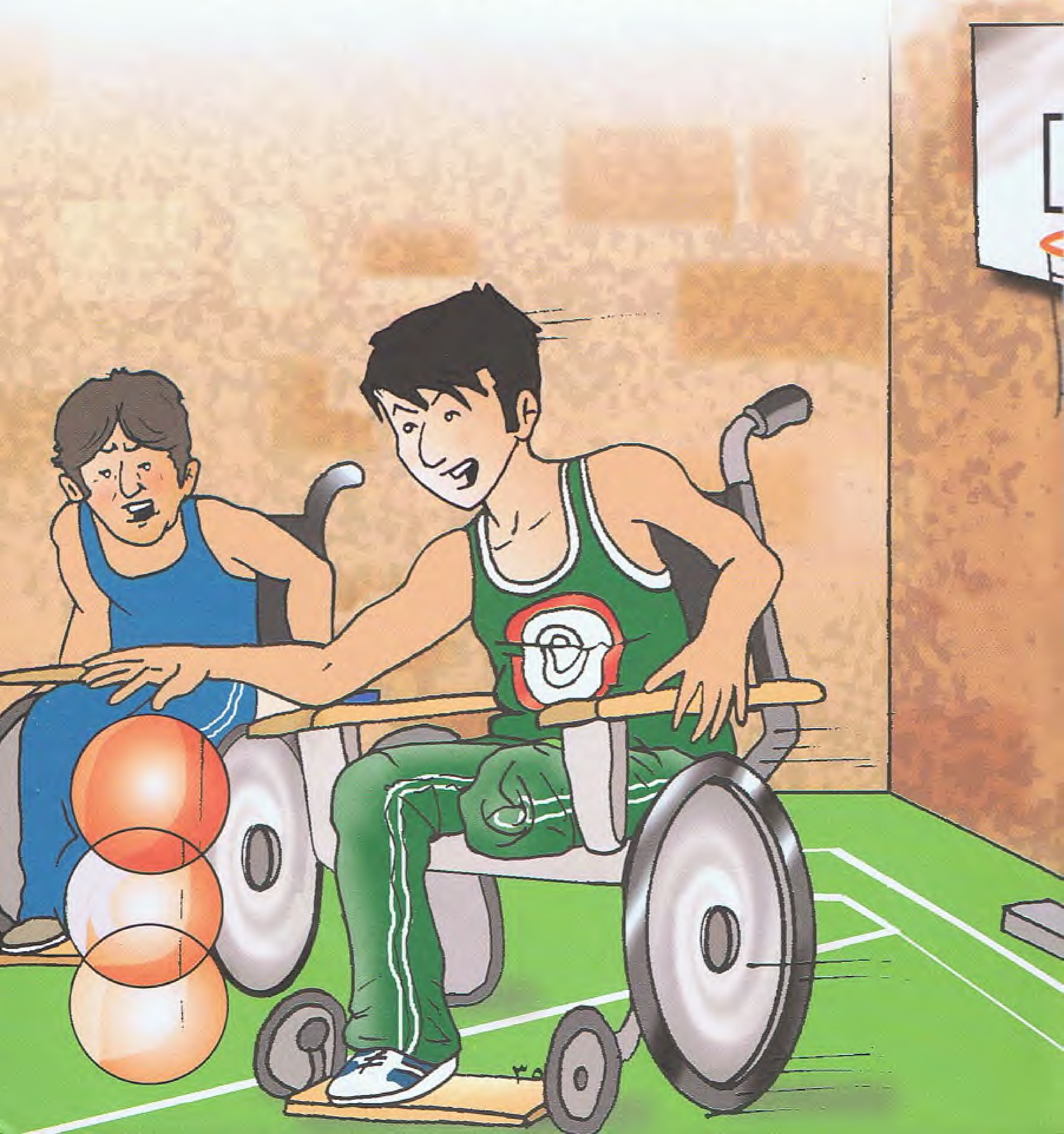
وَقالَتْ: «أَحْمَدُ اللهَ يا يونُسُ لِأَنَّهُ أَبْقاكَ لَنا عَلى قَيْدِ الحَياةِ. إنَّ الحَياةَ جَميلَةٌ وَعَلَيْنا أَنْ نَتَمَتَّعَ بِها». وَأَرْدَفَتْ تَقولُ: «لا تَظُنَّ فُقْدانَكَ رِجْلِكَ يَعْني فُقْدانَكَ كُلَّ شَيْءٍ. إنَّ روحَكَ المَرِحَةَ الطَّيِّبَةَ هِيَ الأَهَمُّ. فَجَمالُ الجَسَدِ زائِلٌ، أَمّا جَمالُ الرّوحِ فَهُوَ خالِدٌ إلى الأَبَدِ».



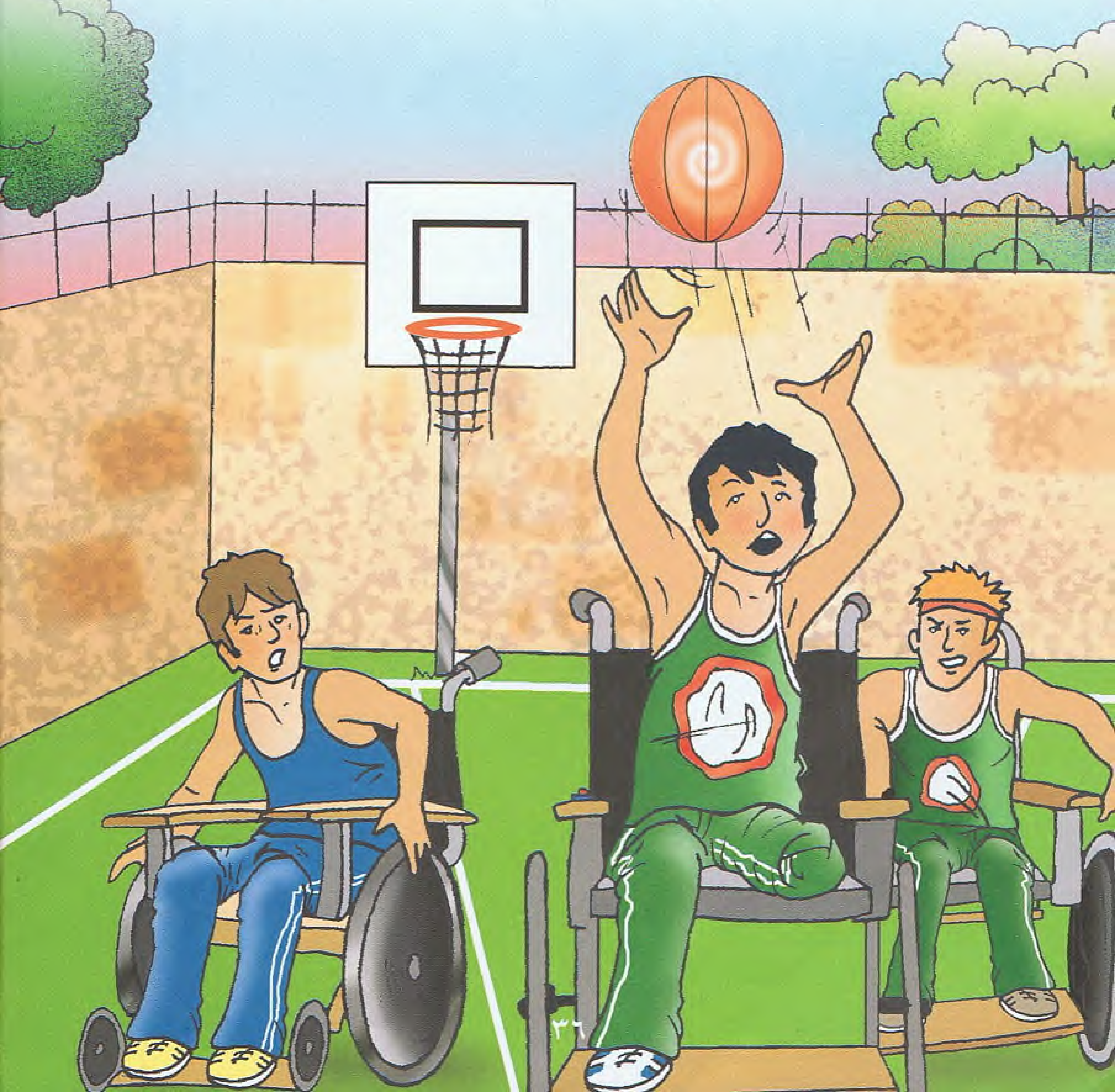
فَرِحَ يونُسُ لِمَوْقِفِ رُبى هٰذا، وَفَرِحَ أَكْثَرَ عِنْدَما تَجَمَّعَ حَوْلَهُ أَصْدِقاؤُهُ وَصَديقاتُهُ وَأَخَذوا يَتَحَدَّثونَ وَيَمْرَحونَ مَعًا، وَتَذَكَّرَ الجَميعُ كَمْ كانَتْ أَيّامُهُمْ جَميلَةً وَمُسَلِّيَةً، فَقالَتْ رُبى: «وَسَتَكونُ أَيّامُنا القادِمَةُ أَحْسَنَ مِنَ السّابِقَةِ بِإِذْنِ اللهِ»، وَوافَقَها الجَميعُ.



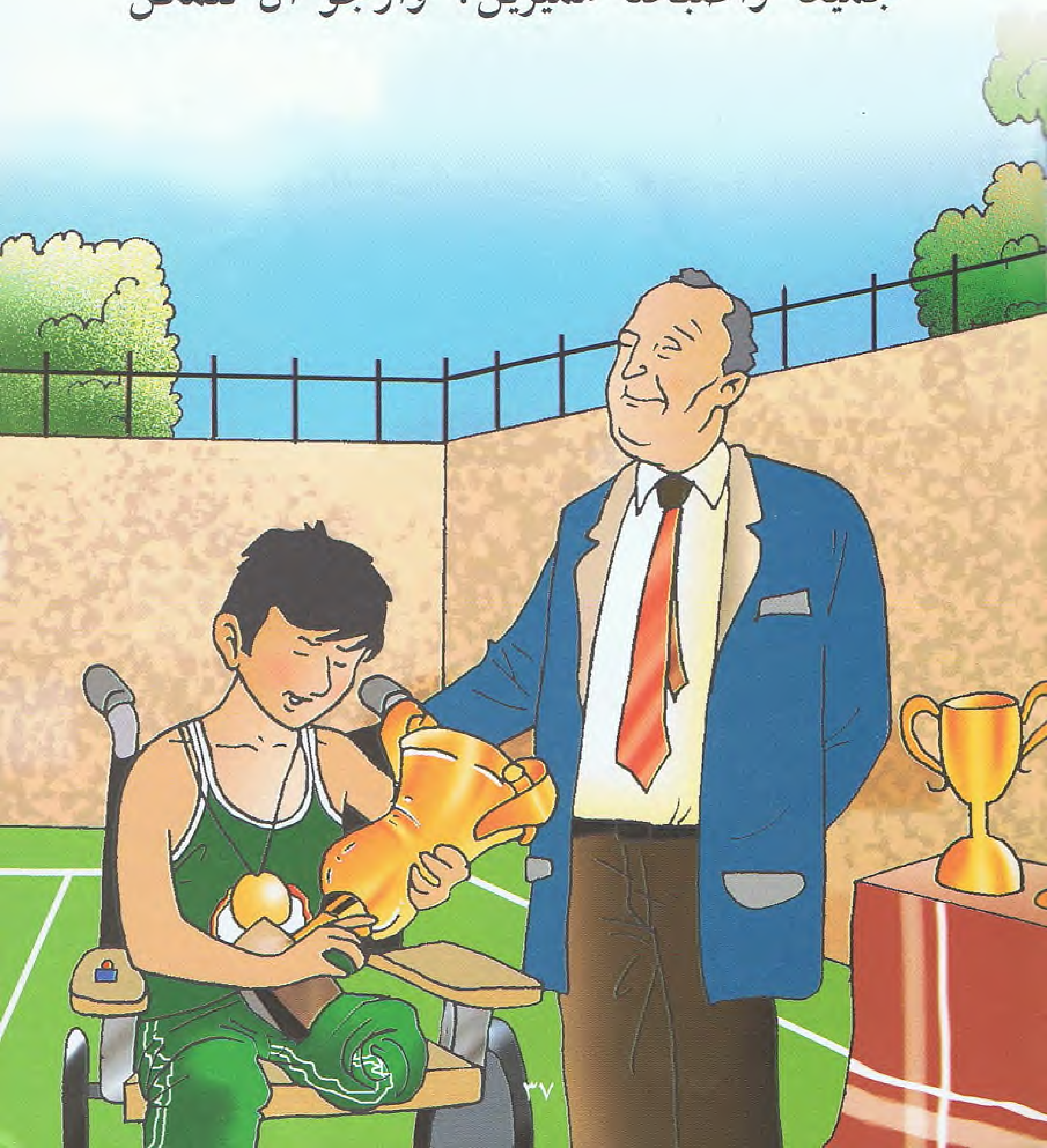
مَرَّتْ سَنَةٌ عَلى ما حَدَثَ وَكانَتْ سَنَةً طَيِّبَةً حُلْوَةً، فَفيها أَخَذَ يونُسُ يَجِدُّ وَيَجْتَهِدُ في دُروسِهِ. وَكانَ طَوالَ أَوْقاتِ فَراغِهِ يَتَمَرَّنُ وَبَعْضَ الشُّبّانِ الَّذين يُعانونَ مُشْكِلَتَهُ ذاتَها.



وَنَجَحَ يونُسُ في تَأْليفِ فَريقٍ رِياضِيٍّ جَيِّدٍ وَأَخَذَ يَخوضُ وَرُفَقاءَهُ المُباراةَ تِلْوَ الأُخْرى، فَتارَةً يُهْزَمُ وَأُخْرى يَفوزُ. وَأَخَذَتْ آمالُهُ تَكْبُرُ وَطُموحاتُهُ تَعْلو، حَتّى فازَ وَفَريقَهُ بِكَأْسِ المُبارَياتِ الَّتي نَظَّمَتْها الدَّوْلَةُ لِلْمُعَوَّقينَ.



كَمْ كانَ يونُسُ فَخورًا عِنْدَما فازَ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بِالدُّموعِ وَهُوَ يُقَبِّلُ الكَأْسَ، وَقالَ مُخاطِبًا الحُضورَ: «لَقَدْ تَحَقَّقَتْ أَحْلامُنا جَميعًا وَأَصْبَحْنا مُمَيَّزينَ. وَأَرْجو أَنْ نَتَمَكَّنَ



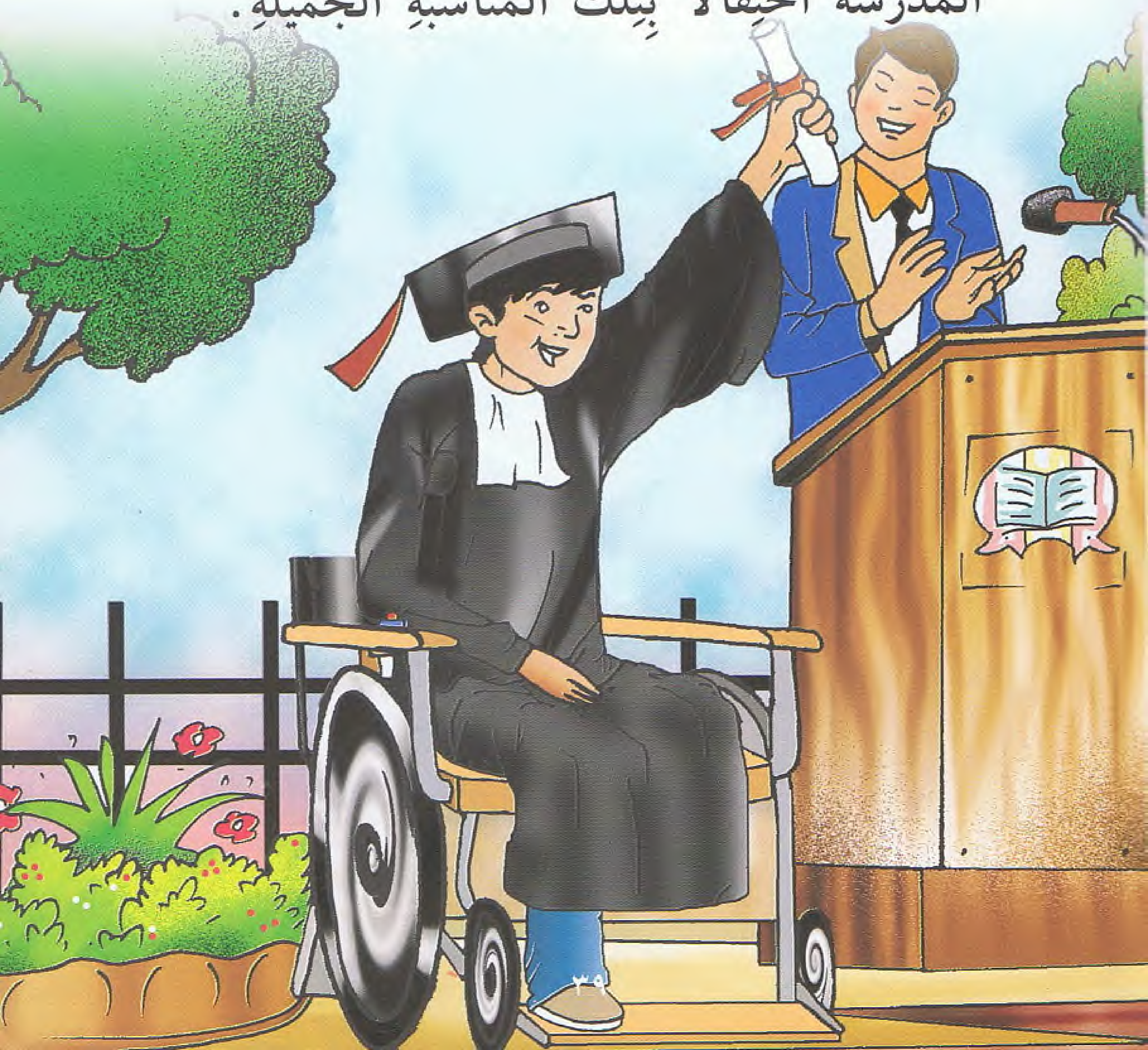
أَنا وَرُفَقائي مِنْ أَنْ نَسْتَمِرَّ عَلى مُساعَدَةِ المُعَوَّقينَ مِنَ الشُّبّانِ وَجَعْلِهِمْ مُمَيَّزينَ ناجِحينَ كَما نَجَحْنا نَحْنُ».

وَيَوْمَ التَّخَرُّجِ ذَهَبَ يونُسُ لِحُضورِ الحَفْلِ بِرِفْقَةِ رُبى. وَعِنْدَما وَصَلَ إلى المِنَصَّةِ



لاِسْتِلامِ شَهادَتِهِ شَعَرَ بِالفَخْرِ، وَقالَ في نَفْسِهِ: «أَشْكُرُ اللهَ عَلى أَنَّ إصابَتي كانَتْ في جَسَدي وَلَمْ تَكُنْ في عَقْلي».

وَفي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ذَهَبَ يونُسُ بِرِفْقَةِ رُفَقائِهِ جَميعًا إلى الحَفْلَةِ الرّاقِصَةِ الَّتي أَعَدَّتْها المَدْرَسَةُ احْتِفالًا بِتِلْكَ المُناسَبَةِ الجَميلَةِ.



وَفي أثْناءِ الحَفْلَةِ قالَ يونُسُ لِرُبى مُمازِحًا: «هَيّا نَرْقُصْ، سَأُسابِقُكِ بِعُكّازَتَيَّ إلى ساحَةِ الرَّقْصِ، وَسَنَرى مَنْ سَتَتْعَبُ رِجْلاهُ أَوَّلًا».

ضَحِكَتْ رُبى وَضَحِكَ الجَميعُ وَقالَتْ: «حَقًّا إنَّكَ مُمَيَّزٌ»، وَأَخَذَتْ تَرْقُصُ وَتُغَنّي وَتَقولُ: «إنَّني فَرِحَةٌ جِدًّا لِبَقائِكَ عَلى قَيْدِ الحَياةِ، وَلا شَيْءَ يَهُمُّني بَعْدَما اسْتَعَدْتَ روحَكَ المَرِحَةَ الَّتي كُنْتَ قَدْ فَقَدْتَها مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. إنَّ روحَكَ حَقًّا جَميلَةٌ»!



حكايات المساء

السلسلة الثانية

تحية إلى الأهل..

صُمِّمت (**حكايات المســاء**)

- **لكي يقرأَها الأهل للأولاد**
- **لكي يقرأها الأولاد للأهل**
- **لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم (من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة)**

ـ هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قُرّاءً ممتازين

القِصَصُ المثيرة للاهتمام تجعلُ من القراءة متعةً وتسلية. لقد تمّ انتقاءُ القواعدِ اللغوية والجُمل المناسبة للأطفال بحَسَب أعمارهم ومراحلهم الدّراسيّة.

علاوة على ذلك تجدون إرشاداتٍ ونصائحَ من أخصائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!

ISBN 9953-9-8526-X 3 كتب للأطفال

9 789953 985268 8